

**الكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ فِي العَلَاقَاتِ المَجَازِيَّةِ**  
**لأبي العِرفَانِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِي الصَّبَّانِ (ت ١٢٠٦هـ)**  
**دراسةً وتحقيقاً**

**سلمان بن محمد بن حسن القرني**

**أستاذ البلاغة والنقد المشارك**

**كلية العلوم والآداب بالمخوة - جامعة الباحة**

**AL-KAWĀKIB ADDŪRRĪYAH FĪ AL-EALĀQĀT AL-MJĀZĪYAH**

**By Abu Al-Irfan Mohammed bin Ali Al-Sabban (Died 1206H)**

**Studying and Investigating by**

**Salman bin Mohammed bin Hassan Alqarni**

**Associate Professor of Rhetoric and Criticism**

**Faculty of Science and Arts in Al-Makhwah- Al-Baha**

**University**

هذه رسالة وجيزة لطيفة في العلاقات المجازية، وخصوصًا علاقات المجاز المرسل، وضعها العلّامة الشيخ محمد بن علي الصبّان (ت ١٢٠٦هـ)، وشرّح فيها ستة أبيات من بحر الرجز، كان قد صنعها، وجمّع فيها علاقات المجاز المرسل، حيث أوصلها في رسالته هذه إلى إحدى وعشرين علاقة. أحققها على ثلاث نسخ؛ نسختان في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، والثالثة في دار الكتب المصرية. وقد انقسم البحث إلى قسمين: القسم الأول: الدراسة، وفيه التعريف بالمصنف، والتعريف بالمخطوط. القسم الثاني: التحقيق، وفيه النصّ محققًا. الكلمات المفتاحية: الصبّان - المجاز المرسل - العلاقة - الاستعارة - المعنى.

### Abstract

This is a brief study in metaphorical relationships, especially metaphorical synecdoche, collected by the scholar Sheikh Mohammed bin Ali Al-Sabban (Died. 1206H), in which he explained six verses from Bahr Al-Rajaz, presented by him, in which he collected the metaphorical synecdoche, these relations has reached twenty one relation. They were investigated in three copies; Two copies are in Al-Azhar Library in Cairo, and the third is in the Egyptian Book House. The research was divided into two sections: The first section: the study, included the definition of the compilation, and the definition of the manuscript. The second section: investigation, in which the text is investigated.

**Keywords: Al-Sabban - Synecdoche- Relationship - Metaphor – Meaning.**

بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد: فإن من دعائم العلم الذي عليها يُبنى ويقوم تقدير ميراث العلماء السابقين، وبعثه من خزائنه، إيمانًا بأن ربط الحاضر بالماضي وإحياء تراث العلماء الأسلاف وسيلة لنمو العلم، وحفظ لتراث الأمة. ولقد هيا الله تعالى علماء نذروا أنفسهم لخدمة العلم خلفوا ثروة علمية عظيمة، ونفائس فكرية كريمة، لا يزال كثيرٌ منها مخطوطًا محبوبًا خلف أقال المكنيات. وقد سرّني أني عثرتُ على هذا المخطوط الموسوم بـ (الكواكب الدرّية في العلاقات المجازية) وهو من تلك النفائس التي ألفها علّمٌ من أكابر العلماء، أبو العرفان محمد بن علي الصبّان (ت ١٢٠٦هـ) رحمه الله تعالى. فاستخرتُ الله تعالى في دراسته وتحقيقه، نظرًا لمكانة مؤلفه العلمية العالية، وكذلك لما تضمّنه من مادة علمية موجزة ومتميزة. وقد نهضتُ البحث في قسمين:

**القسم الأول: الدراسة** وفيه: التعريف بالمصنف، والتعريف بالمخطوط.

**أولاً: التعريف بالمصنف:**

- ١- اسمه وكنيته.
- ٢- مولده وحياته.
- ٣- طلبه للعلم وشيوخه.
- ٤- منزلته العلمية.
- ٥- وفاته.
- ٦- مؤلفاته.

**ثانيًا: التعريف بالمخطوط:**

- ١- توثيق نسبة المخطوط.
- ٢- دوافع التأليف.
- ٣- مصادر الرسالة وشواهداها.
- ٤- عرض موجز لمحتوى المخطوط.
- ٥- منهج التأليف.
- ٦- قيمة المخطوط وآراء المؤلف.
- ٧- وصف النسخ.

## القسم الثاني: التحقيق، وفيه: النص المُحقّق.

أسأل الله -تعالى- الهدى والصواب، وهو سبحانه نِعْمَ المُولَى ونِعْمَ النَّصِير، وصَلَّى اللهُ وسلَّمْ وباركْ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

والتابعين.

## القسم الأول: الدراسة

### التعريف بالمصنّف

#### ١- اسمه وكنيته:

هو الشيخ العلامة محمد بن علي الصبّان المصري، الشافعي، أبو العرفان<sup>١</sup>.

**مولده وحياته:** وُلِدَ الصبّانُ في القاهرة، ولا يُعْلَمُ تاريخُ مولده على وجه التحديد. ذُكِرَ أن والده كان بائعاً للصابون، ومنه سرى إليه لقبُ الصبّان، وقد عانى من الفقر وخمول الذِّكْر في ابتداء أمره، لكنه أصاب الجاه والثراء بأخرة، بسبب شهرته ومكانته العلمية، واشتغل في وظائف في بعض مساجد القاهرة<sup>٢</sup>.

**طلبه للعلم وشيوخه:** حرص الصبّانُ على التلقّي عن علماء عصره، واجتهد في الطلب، حتى قال عنه الجبرتي: "اجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه فحضر على الشيخ الملوي شرحه الصغير على السلم، وشرح الشيخ عبد السلام على جوهره التوحيد، وشرح المكودي على الألفية، وشرح الشيخ خالد على قواعد الأعراب، وحضر على الشيخ حسن المدابغي صحيح البخاري بقرائه لكثير منه، وعلى الشيخ محمد العشماوي الشفا للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود، وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقرائه لكثير منها، وعلى الشيخ السيد البليدي وصحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وتفسير البيضاوي وشرح رسالة الوضع للسمرقندي، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهره للشيخ عبد السلام، وعلى الشيخ محمد الحفناوي صحيح البخاري والجامع الصغير وشرح المنهج...<sup>٣</sup>. هذا النهم في تحصيل العلم بلغ به مبلغاً بعيداً بين العلماء فآلم يزل الصبان يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تمهّر في العلوم العقلية والنقلية، وقرأ الكتب المعترية في حياة أشياخه، وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام، حيث اتصل بكثير من علماء عصره"<sup>٤</sup>.

**منزله العلمية:** بلغ الصبان منزلة علمية رفيعة دفعت الذين ترجموا له إلى الثناء عليه، وبيان قدره<sup>٥</sup>، ومن كلام العلماء فيه: ما ورد في (حلية البشر): "تلقّى العلم ومهر في العلوم العقلية والنقلية، واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل"<sup>٦</sup>. ويقول الزركلي في (الأعلام): "عالم بالعربية والأدب، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة"<sup>٧</sup>. وفي (معجم المؤلفين): "عالم أديب مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيرة والحديث ومصطلحه والهيئة وغير ذلك"<sup>٨</sup>. يقول البيطار عنه: "له في النثر كعبٌ عال، وفي الشعر كاسٌ مال"<sup>٩</sup>. وحين توفي قال عنه: "مات الإمامُ الذي لمعت من أفقِ الفضلِ بوارقُه، وسقاه من موردهِ النмирِ عذبه ورائقُه، لا يدرك بحر وصفه الإغراق، ولا تلاحقه الأفكار ولو كانت لها في مضممار الفضل السباق، العالم النحرير، واللودعي الشهير، شيخنا العلامة أبو العرفان"<sup>١٠</sup>. وقال أيضاً<sup>١١</sup>:

مضتِ الدُّهُورُ وما أتيتُ بمثلِهِ      ولئن أتى لعجزُن عن نُظْرَائِهِ

ومع علمه وتنوع مؤلفاته فقد كان شاعراً، وله قصائد شتى، ومراتبٍ وتهنئات بأعياد وغيرها، ومن شعره:

ترحلتم عنا وشطت دياركم      وبدلتمونا بالصفاء غاية الكدر

فإن تسألوا عنا فإننا لبعدكم      كجسم بلا روح وعين بلا بصر

ولولا رجاء النفس لقا حبيبها      لما بقيت منا معانٍ ولا صُور<sup>١٢</sup>.

ويقول عنه شوقي ضيف: "ولعل أكثر أصحاب الحواشي والشروح في العصر العثماني شهرة؛ الصبّان"<sup>١٣</sup>.

**وفاته:** توفي بالقاهرة ليلة الثلاثاء من شهر جمادى عام ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م، وصُلِّيَ عليه بالأزهر، ودفن ببستان العلماء<sup>١٤</sup>.

**مؤلفاته:** ترك الصبّان عدداً كبيراً من المؤلفات<sup>١٥</sup>، ومنها:

حاشية على شرح الأشموني على الألفية في النحو، وهي التي سارت بها الركبان، الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام، إسعاف الراغبين في السيرة، الرسالة الكبرى في البسمة، الرسالة الصغرى في البسمة، أرجوزة في العروض، حاشية على شرح الملوي على السلم في المنطق، رسالة في الاستعارات، حاشية على شرح العضدية، تقرير على مقدمة جمع الجوامع، كتاب في علم الهيئة، حاشية على شرح العصام على السمرقنديّة، منظومة في مصطلح الحديث، نظم أسماء أهل بدر، منظومة في ضبط رواة البخاري ومسلم، الرسالة البيانية، وسمّها الجبرتي وبروكلمان (رسالة في علم البيان)<sup>١٦</sup>، حاشية على السعد في المعاني والبيان، الكواكب الدرية في العلاقات المجازية، وهي التي بين أيدينا.

## ثانياً: التعريف بالمخطوط

### ١- توثيق نسبة المخطوط:

ما من شك في ثبوت نسبة رسالة (الكواكب الدرية في العلاقات المجازية) لأبي العرفان محمد بن علي الصبّان، فقد نسبها المؤلف إليه في أولها، وهذا من أعلى درجات التوثيق، حيث قال: "يقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد الصبّان الشافعي الأزهري، نظر الله غرة أحواله، وخضّر أوراق أغصان آله: هذه رسالة لطيفة جليلة شريفة يعترف بفضلها النبيه، ويقضي الحادق بأنه ليس لها في بابها شبيهه، تتضمن تحقيق العلاقات مع ضم فوائد ونكات، وسميتها: الكواكب الدرية في العلاقات المجازية". كما نسبت إليه باسمه على طرة النسخ الثلاث كلها. وقد ذكرت ضمن مؤلفاته في كتاب معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات، على رضا بلوط، ٤/ ٢٩٥٦. كما ذكرها بعض الدارسين المعاصرين ضمن مؤلفاته<sup>١٧</sup>.

### ٢- دوافع التأليف:

أراد الصبّان أن يكتب رسالة موجزة خاصة في علاقات المجاز المرسل، فنظمها في ستة أبيات وعدّها إحدى وعشرين علاقة، لكنه عدّها في (الرسالة البيانية) تسعة عشر علاقة، حيث زاد هنا علاقات (الدالية والمدلولية والضدية) وزاد في الرسالة البيانية علاقة (المبدلية). وتعدّ رسالة (الكواكب الدرية في العلاقات المجازية) أقدم تأليفاً من (الرسالة البيانية) حيث يقول في الخاتمة: "قال مؤلفها: وكان الفراغ من رقمها يوم الثلاثاء المبارك لثمان ليل بقين من محرم الحرام سنة ست وستين ومائة وألف". بينما فرغ من الرسالة البيانية عام ١١٨٢ هـ كما يقول في خاتمتها<sup>١٨</sup>.

### ٣- مصادر الرسالة وشواهدا:

اعتمد المؤلف في هذه الرسالة على مصادر متنوعة بين لغوية وأصولية وبلاغية وتفسيرية، تدل على سعة اطلاعه، وتنوع ثقافته، وغلب عليه أن يطوي اسم الكتاب مكتفياً باسم صاحبه، وهذه قائمة بمصادره التي (صرّح) بها؛ أعلاماً وكتباً، مرتبة بحسب ورودها في المخطوط: القاموس المحيط، الصحاح، أساس البلاغة، (البهوتي) محمد بن أحمد الخلوتي البهوتي وحاشيته على شرح العصام على رسالة الاستعارات السمرقندية، شيخ الإسلام زكريا الانصاري وحاشيته على شرح جمع الجوامع، السكاكي، السعد التفتازاني وكتابه (المطول)، تفسير البيضاوي وحواشيه، ابن قاسم، حفيد السعد، الأبهري، الكمال بن أبي شريف، القزويني وكتابه التلخيص.

أما شواهد الرسالة فقد استشهد الصبّان بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر. وقد بلغت شواهد من الآيات الكريمة سناً وعشرين آية، وأورد من الشواهد حديثين شريفيين، كما استشهد بالشعر في موضعين.

### ٤- عرض موجز لمحتوى المخطوط:

افتتح الصبّان رسالته بمقدمة حول التعريف بالعلاقة، وبيان شروطها، ثم الحديث عن علاقة الاستعارة، واتخذ من هذه المقدمة مَسْرَباً لما يريد، فساق ستة أبيات جمع فيها علاقات المجاز المرسل، ثم بدأ في شرحها والتمثيل لها.

وأما علاقات المجاز المرسل التي أوردتها فهي: ١- السببية ٢- المسببية ٣- اللازمة ٤- الملازمة ٥- الكلية ٦- الجزئية ٧- الحالية ٨- المحلية ٩- الآلية ١٠- اعتبار ما كان ومضى ١١- اعتبار ما يكون ١٢- العموم ١٣- الخصوص ١٤- الدالية ١٥- المدلولية ١٦- الضدية ١٧- التعلق ١٨- البدلية ١٩- الإطلاق ٢٠- التقييد ٢١- المجاورة.

### ٥- منهج التأليف:

سلك الصبان في رسالته هذه منهج الاختصار والإيجاز، وهو ما يومئ إليه بقوله في صدر رسالته: " هذه رسالة لطيفة..."، حيث بدأ بالأبيات الستة، ثم اكتفى بعرض شواهد على العلاقات، مكتفياً في العادة بشاهد واحد ثم يعلق عليه بإيجاز غير مغل. ومن منهجه أن ينبه المتلقي على مسائل ونكات مهمة في هذه الرسالة بعبارات نحو: (تنبّه، تأمل، فافهم، تقطن) ونحوها.

#### ٦- قيمة المخطوط وآراء المؤلف:

اهتم الصبان في هذه الرسالة بقضية علمية بلاغية سعى بوسعه لبيانها واستجلائها، وهي إيضاح علاقات المجاز، وخاصة المجاز المرسل. ومن هنا تأتي أهمية هذه الرسالة في تخصيصها الحديث عن تلك العلاقات وإفرادها لها بالتناول. كما تكمن أهميتها في أسلوب معالجة المصنف للمادة العلمية، حيث اعتمد على الأسلوب القريب السهل الذي يقرب المسألة لطالب العلم ويكشف عنها. ومما يزيد من قيمة الرسالة تنوع المصادر التي أفاد منها المصنف، وشكلت مادة غنية للمسائل العلمية، ومما يثري الرسالة ويقويها ظهور شخصية صاحبها في اختياراتها وآرائها. وهي مبنوثة في هذه الرسالة، ومن تلك الآراء التي اختارها المصنف -على سبيل المثال- ما يأتي:

- ١- في موضوع شروط العلاقة اختار شرط السماع في نوع العلاقة، فليس لنا أن نتجاوز في نوع علاقة إلا إذا سمع من العرب صورة منه، لا سماع اللفظ بخصوصه.
- ٢- اختياره أن المشابهة في الشكل من الاستعارة لا من المجاز المرسل.
- ٣- جودة توجيهاته البلاغية، نحو توجيهه قولهم: (رأيت مشفر زيد) حيث جعله مجازاً مرسلًا علاقته التقييد، مع صحة اعتباره استعارةً علاقته المشابهة بين شفة زيد ومشفر البعير بجامع الغلظ.
- ٤- رفض اعتبار نحو: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾، من المجاز المرسل الذي علاقته التضاد، وذهب إلى جعلها من المشاكلة، وأورد قول من اعتبرها مجازاً مرسلًا وعلاقتها المجاورة في الذكر.
- ٧- وصف النسخ:

النسخة الأولى: رمزت إليها ب (أ)، واعتمدها أصلاً، لكونها أقدم النسخ، حيث كُتبت في حياة المؤلف، فقد فرغ ناسخها منها سنة ١١٨٣هـ كما هو مذكور في ذيل المخطوط، بينما كانت وفاة الصبان ١٢٠٦هـ. وقد قابلت عليها بقية النسخ، وهي نسخة كاملة مودعة بالمكتبة الأزهرية، وعليها خاتم مكتبة الأزهرية، ورقمها ٤٠٩٧٨، ضمن مجموع من ٥٢ إلى ٥٧، تقع في ست لوحات، بها إحدى عشرة صفحة، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً، ومتوسط ما في كل سطر إحدى عشرة كلمة. وهي مكتوب بخط نسخي واضح، سليمة من الطمس والخرم، ولم يذكر عليها اسم الناسخ.

النسخة الثانية: ورمزت إليها ب (ب)، وهي مصورة من المكتبة الأزهرية، وعلى طرفها خاتم مكتبة الأزهرية، وعبارة (وقف محمد حسنين)، ورقمها ٥٦٩٦٧، في عشر لوحات، وعشرين صفحة، في كل لوحة تسعة عشر سطراً، ومتوسط ما في كل سطر سبع كلمات. وهي مكتوب بخط نسخي واضح، سليمة من الطمس والخرم، وامتازت هذه النسخة بحسن الخط، وتمييز العناوين الرئيسة بلون مختلف بالحمرة، وناسخها هو محمد بن أحمد حسنين البوفاقي الشافعي. وكان الفراغ من نسخها عام ١٢٨٤هـ.

النسخة الثالثة: رمزت لها ب (ت)، ومصدرها دار الكتب المصرية، ورقمها ٥٧٦٤، تقع في سبع لوحات، وأربع عشرة صفحة، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر تسع كلمات.

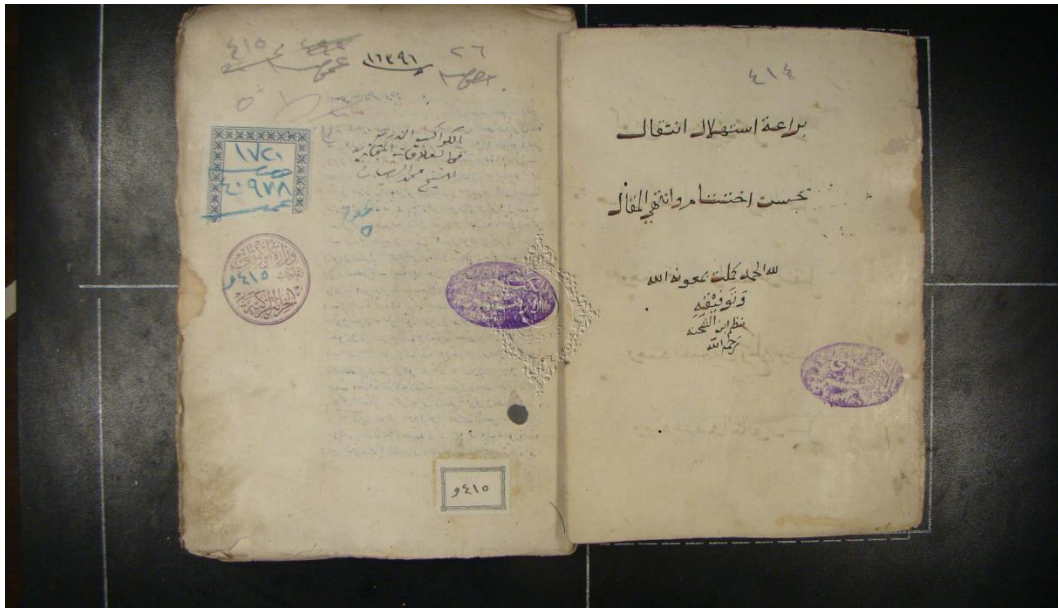
وهي مكتوب بخط نسخي واضح، سليمة من الطمس والخرم، وبها سقط يسير، مقارنة بجارتها من النسخ، وعليها اسم ناسخها وهو حسين العدوي الخطيب. وأما تاريخ الفراغ من نسخها فليس واضحاً بدقة في النسخة، والأرجح أنه في عام ١٢٩٦هـ.

#### ٨- منهج التحقيق:

لما كانت غاية التحقيق إخراج المخطوط على الصورة الأولى التي أَرادها صاحبه؛ فقد انتهجت في إخراج هذا المخطوط في ثوب قشيب الخطوات الآتية:

- ١- معارضة النسخة الأصلية على النسختين في تحرير النص بغيه الوصول إلى نسخة المؤلف الأصلية، مشيراً إلى الفروق بين الأصل والنسختين في الحاشية.
- ٢- إثبات تعليقات المؤلف التي أَردها في مؤلفاته لتوضيح آرائه في هذا المخطوط، والمقارنة بينها.
- ٣- إثبات ما أراه مهماً في الحاشية من أقوال البلاغيين وآرائهم، ومناقشة تلك الأقوال.

- ٤- كتابه المخطوط بالطريقة الحديثة، وضبط النص، وخاصة الكلمات المُشكَّلة في القراءة، مع وضع الهمزات التي كان يسهلها المؤلف والنشأخ، ووضع علامات الترقيم.
- ٥- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية فيها.
- ٦- تخريج ما ورد في المخطوط من الأحاديث النبوية من مظانها في المدونة الحديثة.
- ٧- عزو الأبيات الشعرية إلى قائلها من دواوين الشعراء.
- ٨- شرح المفردات الغريبة من كتب اللغة والمعاجم.
- ٩- توثيق النقول والآراء البلاغية التي استعان بها المؤلف مشيراً إلى مظانها ومصادرها.
- ١٠- ترجمة الأعلام الواردة باختصار عند ورودها أول مرة.
- ١١- تمييز العناوين الرئيسية التي تحتوي على مسائل مستقلة بخط عريض.
- ٩- عرض صور النسخ:



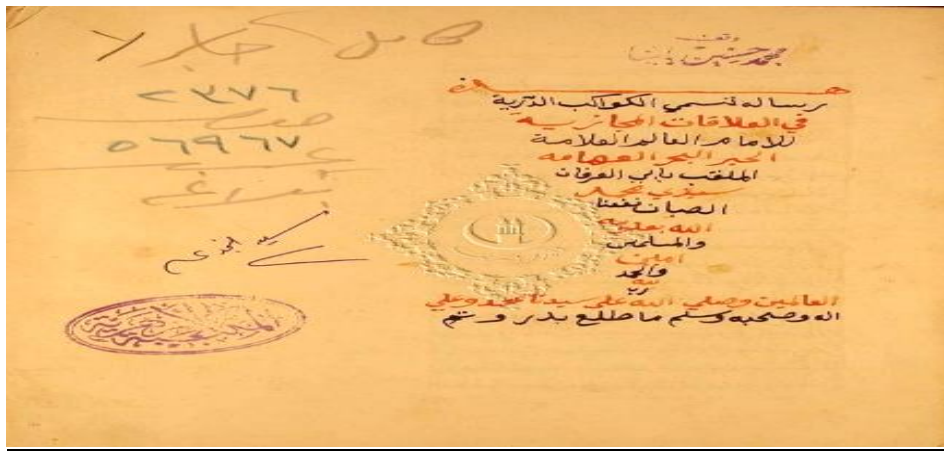
الغلاف من النسخة (أ)



اللوحة الأولى من النسخة (أ)



الصفحة الأخيرة من (أ)



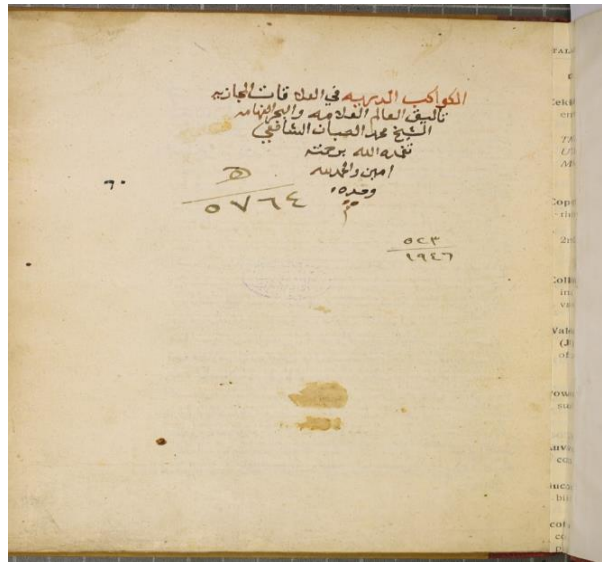
غلاف النسخة (ب)



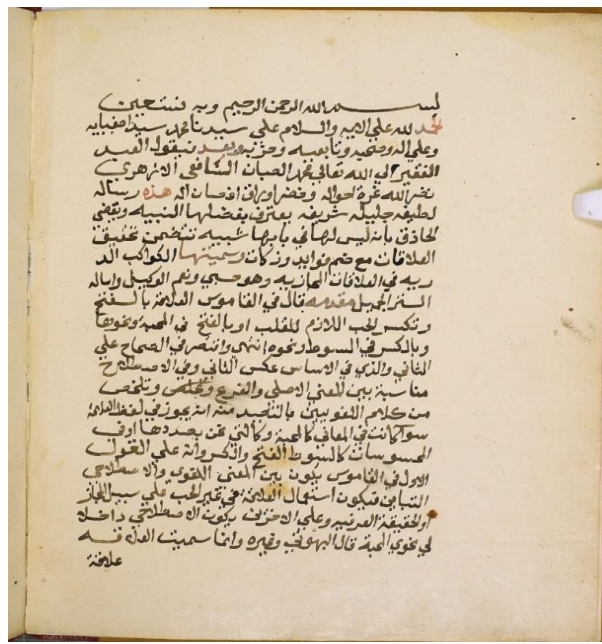
اللوحة الأولى من النسخة (ب)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

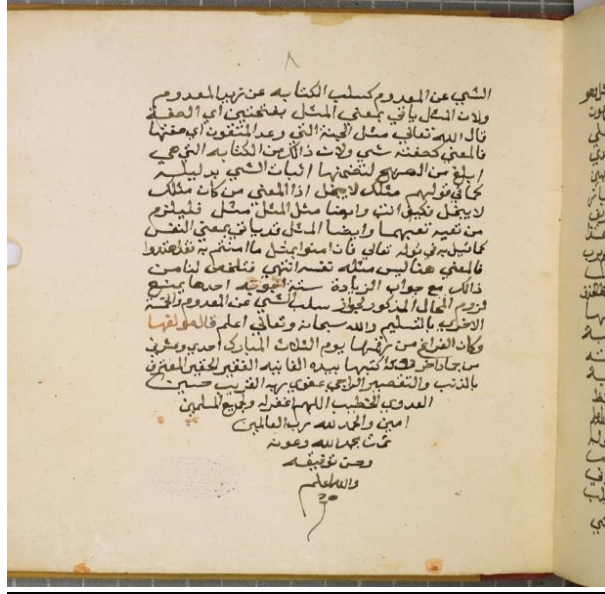


صفحة الغلاف من النسخة (ت)



الصفحة الأولى من النسخة (ت)





## القسم الثاني: التحقيق

### النص المحقّق:

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>١٩</sup>

الحمد لله على آلائه، والسّلام<sup>٢٠</sup> على سيّدنا محمدٍ سيّد أصفیائه، وعلى آله وصحبه، وتابعيهم وجزیه، وبعد: فيقول<sup>٢١</sup> العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى محمدُ الصبّانُ الشّافعيُّ الأزهریُّ، نظّر الله غرّة أحواله، وخصّر أوراق أعصان آله: هذه رسالة لطيفة جليّة شريفة، يعترف بفضلها النّبیه، ويقضي الحاذقُ بأنّه ليس لها في بابها شبيهه، تتضمّن تحقيق العلاقات، مع ضمّ فوائد ونكات، وسميئها: الكواكب الدرّية<sup>٢٢</sup> في العلاقات المجازية. وهو حسبي ونعم الوكيل، وأسأله السّتر الجميل.

**مقدمة:** قال في (القاموس)<sup>٢٣</sup>: العلاقة بالفتح، وتكسر<sup>٢٤</sup>: الحُبّ اللازم للقلب، أو بالفتح في المحبة ونحوها، وبالكسر في السّوط ونحوه، [انتهى]<sup>٢٥</sup>، واقتصر في (الصاح)<sup>٢٦</sup> على الثاني، والذي في (الأساس)<sup>٢٧</sup> عكس الثاني.

وفي الاصطلاح: مناسبة بين المعنى الأصلي والفرعي، وتلخّص من كلام اللّغويين [بالتصديد]<sup>٢٨</sup> منه أنّه يجوز في لفظ العلاقة سواء كانت في المعاني كالمحبة، وكالتي نحن بصدها، أو في المحسوسات كالسّوط الفتح<sup>٢٩</sup> والكسر، وأنّه على القول الأول في (القاموس) يكون بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي التباين، فيكون استعمال العلاقة في غير الحُبّ على سبيل المجاز أو الحقيقة العرفية، وعلى الأخيرين يكون الاصطلاح داخلًا في نحو المحبة، قاله البهوتي<sup>٣٠</sup> وغيره. وإنما سُميت العلاقة علاقةً لأنّها يتعلّق المعنى الأصلي بالفرعي فينتقل<sup>٣١</sup> الذهن بها من الأصلي إلى الفرعي<sup>٣٢</sup>، ولها شروط ثلاثة:

أحدها: السماع<sup>٣٣</sup> في نوع العلاقة، فليس لنا أن نتجوّر بنوع من العلاقات كالسببية إلّا إذا سُمع من العرب صورة منه، وقيل يشترط سماع خصوص اللفظ أيضًا فلا يتجوّر في كلمة إلّا إذا سُمع من العرب التجوّر فيها، والأول هو الصحيح<sup>٣٤</sup>. ثانيها: وهو خاص بعلاقة الاستعارة التي هي المشابهة ظهور الصفة التي وقعت فيها المشابهة، فلا يصح استعارة الأسد للرجل الأبحر<sup>٣٥</sup>، بخلافها للرجل الشجاع؛ لظهور الشجاعة في الأسد دون البَحْر.

ثالثها: ملاحظتها حتى إذا كانت علاقةً في الكلمة لكن لم تلاحظ فإنّه يكون غلطًا<sup>٣٦</sup>، والله أعلم.

### باب علاقة الاستعارة:

اعلم أنّ لها علاقةً واحدة، وهي المشابهة مطلقًا، سواء كانت في معنى أو شكل.

الأول كالأسد في الرجل الشجاع، فإنّ المشابهة هنا في معنى، وهو<sup>٣٧</sup> الشجاعة، والثاني كالفرس بصورته المنقوشة في حائط مثلاً، فالمشابهة هنا إنّما هي في الشكل، والأصوليون يُسمّون هذا مجازًا بالشكل، أما البيانيون فيسمّونه أيضًا

استعارة<sup>٣٨</sup>، كما صرح به أيضاً شيخ الإسلام في حاشيته على شرح جمع الجوامع<sup>٣٩</sup>، وصرح به البهوتي أيضاً في حاشيته على عصام<sup>٤٠</sup>، فراجعهما. فما وقع في بعض الكتب<sup>٤١</sup> من أن المشابهة في الشكل من علاقات المجاز المرسل خطأ.

**تنبيه:** في كون الجامع بين الأسد والرجل هو الشجاعة مُسامحة، إذ الشجاعة ملكة نفسانية تقتضي الإقدام على المخاوف، والملكات خاصة بالنوع الإنساني، فاللائق أن يجعل الجامع هو نفس الإقدام<sup>٤٢</sup>، والله أعلم.

### باب علاقات المجاز المرسل<sup>٤٣</sup>:

اعلم أولاً -أيّدك الله تعالى- أنهم اختلفوا هل تلاحظ وتعتبر علاقة المرسل من جهة المعنى الأصلي فيقال في نحو: رعيننا غيثاً: العلاقة السببية؛ أو من جهة الفرعي، فيقال: المُسببية، أو من جهتهما، فيقال: السببية والمسببية، والمشهور هو الأول<sup>٤٤</sup>، فإنهم يمثلون لعلاقه السببية بنحو: رعيننا غيثاً، وللمسببية بنحو: أمطرت السماء نباتاً. الخ، وهو الذي نمشي عليه، ولنشرع في عدّها بعون الله، فنقول: اعلم أن علاقات المجاز المرسل على التحقيق<sup>٤٥</sup> إحدى وعشرون<sup>٤٦</sup> كما سيجيء ذلك مُفضّلاً، وقد نظمتها في قولي:

إحدى وعشرون كما سيجيء	إن علاقات المجاز المرسل
ولازمياً وملزومية	فَسببياً مُسببياً
مع المحليّة والآلية	كُلّيّة جُزئية خالّية
ثم عُمومٍ وخُصوصٍ يتلّو	مع اعتبار ما مضى والأول
ضدّيّة تعلق بدليّة	داليّة كذلك مدلوليّة
فادع لمن نظّمها بالمغفرة	الاطلاق والتقييد والمجازة

ولنشرحها على هذا الترتيب فنقول:

**الأولى السببية**، أي كون المعنى الأصلي سبباً في المعنى الفرعي، وهكذا يقال فيما بعد من كلّ ما فيه (يا) المصدرية فيفسر بالكون كذا، ومثالها: رعيننا الغيث، فالغيث الذي هو المطر سبب في الفرعي، وهو النبات. ونحو: للأمير<sup>٤٧</sup> يد، أي قدره، فاليد سبب في الفرعي، وهو القدرة، لكن بواسطة آثارها.

وحاصلها أنه تجوز بالقدرة التي هي صفة نفسانية عن آثارها؛ لأنّ المسبب عن اليد هو الآثار، وتجوّز بالآثار عن اليد، فيكون في الكلام مجازاً على مجاز<sup>٤٨</sup>، فافهم.

فإن قلت: هل يصح أن يكون نحو: رعيننا غيثاً مجازاً بالحذف؛ قلت: نعم يصح بجعل أنّ المعنى: رعيننا مُسبب غيث، فيكون هذا التقدير ملحوظاً، والغيث مُستعمل فيما وضع له لا تجوز فيه<sup>٤٩</sup>، نعم صرحوا بأنّ المجاز المتعارف أولى من المجاز بالحذف، وهذا كله يجري في غير أمثلة السببية مما يصلح أن يكون مجازاً بالحذف. فلا تكن من الغافلين.

**الثانية: المسببية**، ومثالها: أمطرت السماء نباتاً، فالنبات مُسبب عن الغيث عادة.

**الثالثة: اللازمة<sup>٥٠</sup>**، مثالها: مات الأمير، بمعنى مرض مرضاً شديداً، فالموت لازم للمرض الشديد غالباً، ومن ذلك إطلاق الضوء على نفس الشمس، أي الكوكب النهاري.

**الرابعة: الملزومية<sup>٥١</sup>**، مثالها: قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾<sup>٥٢</sup> حيث أطلق (التكلم) على الدلالة؛ لكونه ملزوماً لها، ويصح أن يكون ذلك على سبيل الاستعارة المصروفة التبعية بأن شَبّهت [الدلالة بالتكلم، بجامع إيضاح المعنى وإيصاله إلى الذهن في كلّ، واستعار التكلم للدلالة، واشتق من التكلم (يتكلم) بمعنى يدل، ويصح أن تكون استعارة بالكناية بأن شَبّهت<sup>٥٣</sup> الضمير المستتر في (يتكلم) بإنسان، وطوى جميع أركان التشبيه إلا المشبه<sup>٥٤</sup> [وثبت لها<sup>٥٥</sup> شيئاً من لوازم المشبه به<sup>٥٦</sup>] وهو التكلم، ويصح أن يكون التجوز في إسناد التكلم إلى الضمير فيكون مجازاً عقلياً. فافهم. ومن هذه العلاقة إطلاق الشمس التي هي الكوكب النهاري على ضوءها.

واعلم أنّ الكناية على القول بأنها من المجاز تكون علاقتها الملزومية، لكن التحقيق ما اقتصر<sup>٥٧</sup> عليه المحققون ومنهم السكاكي<sup>٥٨</sup> أنها غير صريحة، قاله شيخ الإسلام<sup>٥٩</sup>.

**الخامسة: الكلية**، مثالها قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾<sup>٦٠</sup> فاستعمل الأصابع في أناملها، إذ لا يمكن جعل كل الإصبع<sup>٦١</sup> في الأذن، فإن قلت مع جعل المراد بالأصابع الأنامل لا ينفك الإشكال بالمرة، إذ الأنامل جمع مضاف فيعم كل الأنملة، وذلك لا يمكن أيضاً؛

قلت: أوجب بأن أصابعهم وأناملهم من باب مقابلة الجمع بالجمع، نحو: ركب القوم دوابهم<sup>٦٢</sup>، والمعنى يجعل كل منهم أصبعه - أي انملته - في أذنه. فتقطن لهذه النكتة.

**السادسة:** الجزئية مثالها قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾<sup>٦٣</sup> أطلق الجزء وهو الرقبة وأراد الكل، وكقولهم: فلان يملك ألف رأسٍ من الغنم، ومن ذلك تسمية النحاة الكلام كلمة وأهل اللغة ربيبة<sup>٦٤</sup> القوم عيناً، قال في (المطول): "وذلك لأن العين لما كانت هي المقصودة في كون الرجل ربيبة؛ لأن غيرها من الأعضاء مما لا يُعني شيئاً بدونها صارت العين كأنها الشخص كله، فلا بد من أن يُلاحظ في الجزء المطلق على الكل أن يكون له مزيدٌ اختصاصٍ بالمعنى الذي قصد بالكل، مثلاً لا يجوز إطلاق اليد والإصبع على الربيبة وإن كان كل منهما جزءاً منه"<sup>٦٥</sup>، انتهى. وبهذا تعلم أن في جعل تسمية النحاة الكلام كلمة من هذا القبيل شيئاً<sup>٦٦</sup>، فتأمل وتبّر.

**السابعة:** الحالية، ومثالها قوله تعالى: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>٦٧</sup> يعني جنة الله، فأطلق الحال وهو الرحمة على المحل وهو الجنة، لكن كونها محلاً للرحمة هو بواسطة آثارها وذلك إذا تجوزنا بالرحمة سواء أكانت بمعنى إرادة الإحسان أو الإحسان لأثرها وهو المنعم به من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم ثم تجوزنا بالمنعم به إلى محله وهو الجنة، من إطلاق الحال وإرادة المحل، فيكون في الكلام مجاز على مجاز. فافهم.

**الثامنة:** المحلية، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَلْيِدُغُ نَادِيَهُ﴾<sup>٦٨</sup>، يعني بالنادي أهله. وكقوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقُرْيَةَ﴾<sup>٦٩</sup>، يعني بالقرية أهلها، فأطلق المحل فيهما وأراد الحال، واجتمع العلاقتان<sup>٧٠</sup> الحالية والمحلية في

قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾<sup>٧١</sup>، أي ثيابكم عند كل صلاة وطواف<sup>٧٢</sup>.

**التاسعة:** الآلية، كقوله تعالى حكاية<sup>٧٣</sup> عن سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>٧٤</sup>، يعني ب (لسان صدق) بكرة حسناً، فأطلق على الذكر آتته.

**العاشرة:** اعتبار ما كان ومضى، كقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾<sup>٧٥</sup>، إذ اليتيم صغير لا أب له، فاستعمل في البالغ على التجوز، هذا ويحتمل أنه استعمله في غير البالغ والحكم مقيد فكأنه قال: فاتوهم إذا بلغوا، على أن أصل الاشتقاق يصدّق بالصغير والكبير؛ لأنه مأخوذ من اليتيم، وهو الانفراد، وإنما خصّصه عرّف الشرع بالصغير لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يُنم بعد احتلام"<sup>٧٦</sup>، كما في البيضاوي<sup>٧٧</sup> وحواشيه. **الحادية عشرة:**<sup>٧٨</sup> اعتبار ما يكون، وهو المسمى عندهم ب(الأول)، سواء كانت كينونته في المستقبل قطعاً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾<sup>٧٩</sup>، أو ظناً لغلبيته ورجحانه، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾<sup>٨٠</sup>، أي ما سيكون خمرًا، لا احتمالاً<sup>٨١</sup>؛ كالحزر للعبد، فلا يصح ذلك، ومن الظن قوله صلى الله عليه وسلم: "من قتل قتيلاً قلّه سلّبه"<sup>٨٢</sup>، أي شخصاً حياً يؤول إلى القتل.

**الثانية عشرة:** العموم، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾<sup>٨٣</sup>، يعني محمداً صلى الله عليه وسلم، فأطلق العام وأراد الخاص، وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾<sup>٨٤</sup>، حيث أطلق (الناس) الأول على نعيم بن مسعود الأشجعي، والثاني على أبي سفيان وأصحابه<sup>٨٥</sup>.

**الثالثة عشرة:** الخصوص، نحو قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>٨٦</sup>، أي رفقا، فأطلق الخاص وأراد العام، كذا مثل بعضهم<sup>٨٧</sup>، وفيه نظر، فقد قال البيضاوي<sup>٨٨</sup>: ولم يُجمع رفيقاً؛ لأنه يُقال للواحد والجمع، كالصديق، أو لأنه أريد: وحسن كل رفيقٍ منهم رفيقاً<sup>٨٩</sup>، انتهى.

وعلى كلا الاحتمالين لا خصوص ولا تجوز، فالحقيقة هي الأصل، فالأولى أن يُمتثل بإطلاق النحاة لام الجحود على اللام الواقعة بعد كون منفي ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾<sup>٩٠</sup>، أو معنى فقط، نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرْ لَهُمْ﴾<sup>٩١</sup>، حيث أطلقوا الجحود الذي هو نوع خاص من النفي، فهو من هذا القبيل<sup>٩٢</sup>، ويجوز<sup>٩٣</sup> أن يكون من قبيل الحقيقة العرفية، إذ الفرق بين المجاز والحقيقة العرفية أنه إن هجر المعنى الأصلي فالحقيقة العرفية؛ وإن لم يُهجر فالمجاز<sup>٩٤</sup>، ومن هذا القبيل أيضاً قوله تعالى: ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ﴾<sup>٩٥</sup>، أي كل نفس، فأطلق الخاص وأراد العام، وتبين لك بهذا أن النكرة في سياق الإثبات من أفراد الخصوص فما وقع في بعض الكتب<sup>٩٦</sup> من عدها علاقة لا يخفى ما فيه على من عرّف معنى العلاقة، فقطن.

**الرابعة عشرة:** الدالية، كإطلاق لفظ الحقيقة والمجاز على المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فإنه لا يوصف بهما إلاّ اللفظ فإطلاقهما عليهما من إطلاق الدال على المدلول.

**الخامسة عشرة:** المدلولية، كإطلاق لفظ الكلّي والجزئي على اللفظ الذي معناه كلي أو جزئي فإنه لا يوصف بهما إلاّ المعنى، فإطلاقهما عليهما من إطلاق المدلول على الدال.

**السادسة عشرة:** الضدية، كإطلاق المفازة على البرية المهلكة، والبصير على الأعمى، والبياض على السواد، والقيام على القعود، ولا يصح أن يكون من ذلك<sup>٩٧</sup> ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾<sup>٩٨</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾<sup>٩٩</sup>، خلافاً لبعضهم حيث جعل (سيئة)

الثانية و(فاعتدوا) مجازاً مرسلًا علاقته الصّديّة<sup>١٠٠</sup>، وكأنه توهم أنّ المراد بالضد ما يشمل الخلاف وليس كذلك قطعاً، وسيأتي أن ذلك من المشاكلة.

السابعة عشرة: التعلّق<sup>١٠١</sup>، سواء كان التجوز من المتعلّق بكسر اللام للمتعلّق بفتحها نحو:

﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ﴾<sup>١٠٢</sup>، أي مخلوق<sup>١٠٣</sup>، ورجل عدل، أي عادل<sup>١٠٤</sup>، أو بالعكس نحو: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ﴾<sup>١٠٥</sup>، أي الفتنة<sup>١٠٦</sup>، وقم قائماً، أي قياماً<sup>١٠٧</sup>.

الثامنة عشرة: البدلية، نحو: فلان يأكل دم أخيه، يعني بالدم الدية، كذا مثلاً للبدلية، وهو لا يأتي إلا على القول بأنّ العلاقة تعتبر من جهة المعنى الأصلي<sup>١٠٨</sup>، ثم في هذا المثال مجاز بالحذف أيضاً، أي يأكل أهرق<sup>١٠٩</sup> دم أخيه، ففيه مجاز على المجاز. فتأمل.

التاسعة عشرة: الاطلاق، مثاله قوله تعالى في آية الظهار: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾<sup>١١٠</sup>، يعني مؤمنة، فاستعمل المطلق في المقيد ومنه قول

الشاعر<sup>١١١</sup>:

ويا ليت كلّ اثنين بينهما هوى من الناس قبل اليوم يلتقيان

حيث استعمل اليوم الصادق بيوم القيامة<sup>١١٢</sup> وبغيره [في خصوص يوم القيامة]<sup>١١٣</sup>.

العشرون: التقييد<sup>١١٤</sup>، كاستعمال المشفر الذي هو في الأصل اسم لإحدى شفتي البعير الزائدة على الأخرى في مطلق شفة، كشفته زيد مثلاً في قولك: رأيت مشفر زيد، ويكون مجازاً بمرتبته إن استعمله في شفة زيد بكونها فرداً من مطلق شفة، وبمرتبتي إن نقلته منه مطلق شفة بعد نقله من إحدى شفتي البعير الزائدة على الأخرى واستعملته في شفة زيد لعلاقة الإطلاق فيكون مجازاً مبنياً على مجاز<sup>١١٥</sup>، وهذا يصح أن يكون من باب الاستعارة بأن يشبهه زيد بإحدى شفتي البعير الزائدة على الأخرى بجامع الغلظ والتدلي ويستعمل اسم المشبه به في المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية التحقيقية<sup>١١٦</sup>.

الحادية والعشرون: المجاورة؛ كإطلاق العُلم على الظن فإنه مجاز علاقته المجاورة، وكالراوية على ظرف الماء المعروف، مع أنها في الأصل اسم لما يحمله من بعير أو غيره<sup>١١٧</sup>، وكإطلاق دار عمرو على القرية منها. قاله البهوتي<sup>١١٨</sup> وغيره، وقال سم<sup>١١٩</sup>: ولم أر لها أي لهذه العلاقة ضابطاً، وقضيتها صحة التجوّز بإطلاق نحو لفظ الأرض على الثابت فيها من الشجر وغيره، ولفظ الشفة على الإنسان، ولفظ السقف على الجدار، ولفظ المسجد على ملاصقه من نحو الدور، وبالعكس ولا يخلو ذلك من غرابة وبُعد. انتهى.

تنبيه: اختلفوا في المشاكلة، أي ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته، كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾<sup>١٢٠</sup>، وقوله: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾<sup>١٢١</sup> الآية؛ هل هي من الاستعارة، أو من المجاز المرسل، أو لا حقيقة ولا مجاز؛ ثلاثة أقوال حكاها حفيد السعد<sup>١٢٢</sup>، وعلى كونها من المجاز فما علاقتها.

قال المولى سعد الدين: وتحقيق العلاقة في مجاز المشاكلة مُشكّل، ولم يظهر بين الطبخ

والخياطة علاقة في قوله<sup>١٢٣</sup>:

قالوا افترح شيئاً نُجد لك طبخه فُلْتُ اطْبُخُوا لي جُبّةً وقميصاً

كأنهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة<sup>١٢٤</sup>، وتعقبه الأبهري<sup>١٢٥</sup> بأن المصاحبة في الذكر لا تصلح أن تكون علاقة؛ لأنّ حصولها<sup>١٢٦</sup> بعد استعمال المجاز، والعلاقة يجب أن تكون حاصلّة قبله لتلاحظ فيستعمل المجاز<sup>١٢٧</sup>. ويُجاب بأنّ المتكلم يعبر عمّا في نفسه فلا بد من ملاحظه المصاحبة في الذكر قبل التعبير بالمتصاحبين في المشاكلة الحقيقية<sup>١٢٨</sup> وبأحدهما في التقديرية، فالتحقيق أنها مجاز مرسل علاقتها المجاورة في الذكر<sup>١٢٩</sup> كما تقدم؛ قاله الكمال بن أبي شريف<sup>١٣٠</sup>.

**فصل:** لا يقال قد يدخل بعض ما سبق من بعض العلاقات في بع، ألا ترى أنّ التعلّق بقسميه المتقدمين دخل في اللازمية والملزومية، والسببية دخلت في الملزومية بل غالب العلاقات لا يخرج عن اللازمية والملزومية لأنّ المراد باللزم ولو في العادة؛ لأنّ نقول: العبارة بما لاحظته واعتبره المتكلم علاقة، كما هو مقرر عندهم، فيحتمل أنّ الذي اعتبره المتكلم علاقة إنّما هو التعلّق، لا اللازمية والملزومية، وأنّ الذي اعتبره إنما هو السببية لا الملزومية، والمسببية لا اللازمية، وكذا يقال في غير ذلك، فيكون ذلك حاصلّاً، لكنه غير مقصود، والعبارة بالمقصود. على أنّ بعض ذلك ملاحظته واعتباره في الكلمة التي لم يجعل فيها علاقة بعيدة لا يلتفت إليه، وقد علمت مما قرّر أنّه ينبغي لمن قرّر لفظة وفيها علاقتان قريبتان أن يقول: العلاقة لتلك اللفظة إما هذه أو هذه أو هما، إذ لا مانع من ملاحظة واعتبار علاقتين في الاستعمال، نعم إن عيّن المتكلم شيئاً فإنه لا يُعدل عنه؛ لأنّه هو المعْتَبَر دون غيره كما اتضح لك. فتظن. والله اعلم.

**فصل:** قد تبيّن لك أنّ علاقات المجاز المرسل إحدى وعشرون علاقة فقط، وأمّا ما زاده بعضهم من المشابهة في الشكل، والنكرة في الإثبات فقد علمت ردّ الأولى في باب علاقة الاستعارة<sup>١٣١</sup>، وعلمت ردّ الثانية في مبحث علاقة الخصوص<sup>١٣٢</sup> فرجعه، وأمّا الحذف والزيادة بقسميها فليسا من المجاز المرسل أصلاً؛ بل ليسا من المجاز بالمعنى المتعارف؛ بل بمعنى مطلق التّوسّع<sup>١٣٣</sup>، ولنذكر لك مبحث هذا المجاز أعني مجاز الحذف والزيادة تميماً للفائدة فنقول:

**باب:** قال السعد<sup>١٣٤</sup> وغيره: لفظ المجاز يطلق بالاشتراك اللفظي أو بطريق التشابه على ما ذكر في المفتاح<sup>١٣٥</sup> على المجاز المتعارف وعلى المجاز بالزيادة والحذف، انتهى.

وعرّفه صاحبُ التلخيص<sup>١٣٦</sup> بأنّه كلمة تغير إعرابها بزيادة لحرف، أو مضاف، أو نقص كذلك. مثال الأول في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>١٣٧</sup>، أي ليس مثله شيء، وإلا فهي بمعنى مثل، فيكون له -تعالى- مثل؛ وهو محال، والقصد بذلك نفيه، وكقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾<sup>١٣٨</sup>، إذ المراد نفسه على أحد الأوجه<sup>١٣٩</sup>، وكقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾<sup>١٤٠</sup>، إذ المراد: لا يطيقونه، على أحد الأوجه<sup>١٤١</sup>، وكقوله تعالى: ﴿وَإِسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾<sup>١٤٢</sup>، إذ المراد أهل القرية على أحد الوجهين المعلومين ممّا مر، وقد علمت من التمثيل بهذا المجاز بنحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ أن التعريف المار غير جامع، إذ لم يعتبر هنا الإعراب، ومثل هذا المثال قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾<sup>١٤٣</sup>، إذ المراد أقسم برب هذا البلد، فهو مجاز بالزيادة ولم يتغير الإعراب، فليتأمل.

**تنبيه:** ضابطُ هذا المجاز أن يُلاحظ الحذف، وتُلاحظ الزيادة، وتُسْتَعْمَل الألفاظ في موضوعها، وقد علمت أنّ تعبيرهم بالعلاقة بالنسبة للزيادة والنقص في نحو قولهم: لا أقسم مجاز<sup>١٤٤</sup> علاقته الزيادة مثلاً تَسْمُح<sup>١٤٥</sup>؛ لأنّ العلاقة التي هي مناسبة بين الأصلي والفرعي لا تُصَدَّقُ عليه، فإنّ اللفظ لم يخرج عن موضوعه باستعماله في غيره. فافهم. والله اعلم.

**خاتمة:** نسأل الله حُسْنَهَا، ما تقدّم من أنّ الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>١٤٦</sup>، زائدة؛ قال شيخ الإسلام<sup>١٤٧</sup>: إنّه رأي كثيرين، ثم قال: والتحقيق كما قال التفتازاني<sup>١٤٨</sup> وغيره أنه ليست زائدة، ولا يلزم المحال لجواز سلب الشيء عن المعدوم، كسلب الكتابة عن زيد المعدوم، ولأنّ (المثّل) يأتي بمعنى (المثّل) بفتحين، أي الصفة، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>١٤٩</sup>، أي صفتها، فالمعنى ليس كصفته شيء، ولأنّ ذلك من باب الكناية التي هي أبلغ من التصريح لتضمّنها إثبات الشيء بدليله كما في قولهم: مثلك لا يبخل، إذ المعنى: من كان مثلك لا يبخل فكيف أنت، وأيضاً مثلاً المثّل مثلاً، فيلزم من نفيه نفيهما، وأيضاً المثّل قد يأتي بمعنى النفس كما قيل به في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾<sup>١٥٠</sup>، والمعنى هنا ليس مثل نفسه، انتهى.

فَتَلَخَّصْ لنا من ذلك مع جواب الزيادة سنة أجوبة؛ أحدها يمنع لزوم المحال المذكور لجواز سلب الشيء عن المعدوم، والخمسة الأخرى بالتّسليم، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال مؤلّفها: وكان الفراغ من رزْمها يوم الثلاثاء المبارك لثمان ليالٍ بقيت من محرّم الحرام، سنة ست وستين ومائة وألف، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة ليلة الجمعة غرة شهر ذي الحجة من شهر سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتمّ التّسليم<sup>١٥١</sup>.

## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأبهري، سيف الدين أحمد بن عبد العزيز (كان حياً ٧٧٧هـ)، حاشية سيف الدين الأبهري على شرح عضد الدين لمختصر ابن الحاجب، تحقيق: عوض العمري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٤٠هـ.
- ٣- ابن أمير حاج، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج (ت ٨٧٩هـ)، التقرير والتحرير على تحرير الكمال بن الهمام، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (ت ١٤١٩هـ)، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
- ٥- ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت ١٤٢١هـ)، لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتقريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>

- ٦- ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت ١٤٢١هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، الطبعة: الأخيرة، ١٤١٣ هـ.
- ٧- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٨- ابن قاسم، أحمد بن قاسم العبادي (٩٩٤هـ)، الآيات البيّنات على شرح جمع الجوامع، ضبطه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠١٢ م.
- ٩- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، والحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- ١٠- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)، كتاب الوحشيات الحماسة الصغرى. الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، د. ت.
- ١١- إسماعيل، باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١م، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، د ط، د. ت.
- ١٢- الإنبائي، حاشية الإنبائي على الرسالة البيانية، الشيخ محمد الإنبائي، المطبعة الأميرية ببولاق مصر، ط ١، ١٣١٥هـ.
- ١٣- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، (ت ٩٢٦هـ)، غاية الوصول في شرح لب الأصول، دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه)، د ط، د. ت.
- ١٤- البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٥- بروكلمان، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط ٥، د. ت.
- ١٦- البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٧- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ)، شرح منتهى الإرادات، المسمى: «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى»، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٨- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ١٩- البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٣ هـ.
- ٢٠- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩٢هـ)، حاشية التفتازاني على شرح العضد شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى ٦٤٦ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٢١- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، (ت ٧٩٢هـ)، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ت: د. عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٢٢- توفيق، محمود، من قضايا المجاز المرسل في علم بلاغة العربية، مسوّدة لم تحرر طباعة.
- ٢٣- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د ط، د. ت.
- ٢٤- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ٢٥- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط ٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- ٢٦- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٧- حمدان، محمود موسى حمدان، العلاقات والقرائن في التعبير البياني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٨- الخلوّتي، محمد بن أحمد البهوتي الخلوّتي، حاشية البهوتي على شرح العصام على رسالة الاستعارات السمرقندية، مكتبة الحرم المدني برقم ٤٦ / ٨٠.
- ٢٩- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي ت ١٢٣٠هـ، حاشية الدسوقي على مختصر السعد، تحقيق: د. خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٠- الدمهوري، أحمد عبد المنهم يوسف (ت ١١٩٢هـ)، الحاذقة بأنواع العلاقة فيء المجاز المرسل، تحقيق: يوسف السناري، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والنشر، مجلد ٥٥، عدد ٥-٦، ٢٠١٩م.
- ٣١- ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق ايمن ميدان، كتاب النادي الثقافي بجدة، ط ١، ١٤١٣هـ.
- ٣٢- الزبيري، وآخرون، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٣- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٤- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤ هـ)، المنثور في القواعد الفقهية، حققه: د تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستار أبو غدة، وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة)، ط ٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- ٣٥- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- ٣٦- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٧- سركيس، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ -
- ٣٨- السكاكي، مفتاح العلوم يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٩- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- ٤٠- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٤١- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، حاشيته الصبان بهامش الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية، اعتنى بها مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث، المكتبة الهاشمية، تركيا، ودار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠١٥م.
- ٤٢- الصبّان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- ٤٣- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، الرسالة البيانية، تحقيق: مهدي عرار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ٤٤- الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١٧، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- ٤٥- ضيف، شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، د ط، د ت.

- ٤٦- الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٢٥ ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣، دار الصميعي، الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٤٧- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٤٨- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، حاشيته على الكشاف (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٣٤ هـ، ٢٠١٣ م.
- ٤٩- العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت ٩٦٣هـ)، معاهد التنصيص، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب - بيروت، د ط، د ت.
- ٥٠- عبد الرازق، حسن إسماعيل، نظرية البيان بين عبد القاهر والمتأخرين، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٥١- عبد الشافي، ريهام، الأبعاد الدلالية للمجاز المرسل في تأويل غريب الحديث، مجلة كلية التربية، عين شمس، العدد ٢٥، ج ٣، ٢٠١٩ م.
- ٥٢- عروة، عروة بن حزام، ديوانه بتحقيق انطوان الفوال، دار الجبل، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.
- ٥٣- العصام، إبراهيم بن محمد بن عريشاه عصام الدين الحنفي (ت ٩٤٣هـ)، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٥٤- العلوي، يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- ٥٥- عوني، حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة، د ط، د ت.
- ٥٦- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د ط، ط ت
- ٥٧- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٥٨- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، - بيروت، د ط، د ت.
- ٥٩- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، (ت ٧٣٩هـ)، تلخيص المفتاح بشرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م.
- ٦٠- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ط، د ت.
- ٦١- كمال الدين، محمد بن محمد ابن أبي شريف، الدرر اللوامع بتحرير شرح جمع الجوامع تحقيق الشيخ أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٤١ هـ.
- ٦٢- المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٦٣- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- ٦٤- مفلح، عصام مفلح، أبو العرفان الصبان النحوي وآثاره، مجلة اتحاد الكتاب العرب، مجلد ١٦ العدد: ٦٤، ١٩٩٦ م.
- ٦٥- الهندي، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأموي الهندي (٧١٥ هـ)، نهاية الوصول في دراية الأصول، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف - د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٦٦- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: ياسين الأيوبي، قصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.



- <sup>١</sup> ينظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ٢٩٧/٦، كحالة، معجم المؤلفين ١٧/١١، الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ١٣٧/٢، البغدادي إسماعيل، هدية العارفين، ٣٤٩/٢، سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٩٤/٢-١٩٥، البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١٣٨٤.
- <sup>٢</sup> ينظر: مفلح، أبو العرفان الصبان النحوي وآثاره، عصام مفلح، مجلة اتحاد الكتاب العرب، مجلد ١٦ العدد: ٦٤، ١٩٩٦م، ١٥٠.
- <sup>٣</sup> الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ١٣٧/٢.
- <sup>٤</sup> السابق، الصفحة نفسها.
- <sup>٥</sup> ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ٢٨٩/٣.
- <sup>٦</sup> البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ١٣٨٧.
- <sup>٧</sup> الزركلي، الأعلام، ٢٩٧/٦.
- <sup>٨</sup> كحالة، معجم المؤلفين، ١٧/١١.
- <sup>٩</sup> البيطار، حلية البشر، ١٣٨٦.
- <sup>١٠</sup> السابق، ١٣٨٥، والبيت من الكامل.
- <sup>١١</sup> السابق ١٣٩٣، والبيت للمنتبي في ديوانه بشرح الواحدي، ١٣٩٦، وبرواية: ولقد أتى وعَجَزَنَ عن نُظْرَائِهِ.
- <sup>١٢</sup> ينظر: البيطار، حلية البشر، ١٣٩٤، والأبيات من الطويل.
- <sup>١٣</sup> ضيف، المدارس النحوية، ٣٦١.
- <sup>١٤</sup> ينظر: البيطار: حلية البشر، ١٣٩٤.
- <sup>١٥</sup> ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٩٧/٦، كحالة، معجم المؤلفين ١٧/١١، الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ١٣٧/٢، البغدادي إسماعيل، هدية العارفين، ٣٤٩/٢، سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٩٤/٢-١٩٥، البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ١٣٨٤.
- <sup>١٦</sup> ينظر: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي ٩٨/٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٤/٨، وينظر: الرسالة البيانية، بتحقيق مهدي عرار ١٢.
- <sup>١٧</sup> ينظر: مفلح، أبو العرفان النحوي وآثاره، ١٥٢.
- <sup>١٨</sup> ينظر: الصبّان، الرسالة البيانية، ٢٦٩.
- <sup>١٩</sup> في (ت) بزيادة: [وبه نستعين] بعد البسملة.
- <sup>٢٠</sup> هكذا جاءت في النسخ كلها، وكان الأكمل جمع السّلام بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- <sup>٢١</sup> أشار الصبّان في (الصبان، حاشيته على العصام، ٣) إلى علة العدول من (أقول) إلى (يقول)، فنكر أنه عدل عن المضارع المسند إلى ضمير المتكلم (أقول) مع أنه مقتضى الظاهر؛ ليتوصل إلى ذكر (العبد)، و(الفقير)، على وجه يكون فيه (العبد) عُمْدَةً مَحْضَةً، وأيضاً ما فيه من التفات من التكلم المتعلق بالبسملة على تقدير: ابتدائي بسم الله، أو قولي بسم الله؛ إلى الغيبة، وهذا من المحسنات.
- <sup>٢٢</sup> الكوكب الدرّية والدرّية هو الناقد المضيء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الرءاء، فصل الدال المهملة، ٢٨٢/٤.
- يقول عبد الله بن سبّرة الحرشي (أبو تمام، كتاب الوحشيات الحماسة الصغرى، ٢٦):
- كُلُّ يَنْوُءٍ بِمَا ضَى أَحَدِ ذِي شَطْبٍ جَلًّا الصَّيَاقِلُ عَنْ دُرِّيهِ الطَّبَعَا. (البيسط)
- وكثيرة هي المؤلفات التي يُعْنَوْنَ لها بهذا، نحو: الكواكب الدرية على منممة الأجرومية، الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية، الكواكب الدرية في أسماء كتب الحنفية، وغيرها.
- <sup>٢٣</sup> ينظر: القاموس المحيط، باب القاف فصل العين، ٩١١/١.
- <sup>٢٤</sup> في القاموس: ويكسر، ينظر: السابق، الصفحة نفسها.
- <sup>٢٥</sup> ما بين المعقوفتين من (ب) و (ت).
- <sup>٢٦</sup> جاء في الصحاح (مادة: علق، ٣٥٢٥): "والعلاقة بالكسر: علاقة القوس والسوط ونحوهما. والعلاقة بالفتح: علاقة الخصومة، وعلاقة الحب".

<sup>٢٧</sup> يقول الإنبائي في (حاشيته على الرسالة البيانية ٨٢) " في نسبة العكس إلى صاحب الأساس غلط؛ لعدم وجوده فيه كما يُعلم بمراجعته".  
والأمر كما يقول الإنبائي، ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة ١/٦٧٤.

<sup>٢٨</sup> الكلمة بين المعقوفتين غير واضحة في النسخ، فكان اثباتها في المتن اجتهاداً: (التصديق)، حتى وقفت -بأخرة- على عبارة للصبّان نفسه في (حاشيته الصبان بهامش الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية، ٨٧) وهو يقول في تعريفه للعلاقة: "يؤخذ بالتصديق من القولين جواز الوجهين في كل من الحسية والمعنوية"، فزال الريب.

<sup>٢٩</sup> لفظة (الفتح) فاعل الفعل (يجوز) المتقدم، وحسن التنبيه لطول الفصل بين الفعل وفاعله.

<sup>٣٠</sup> هو محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي، ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي الحنبلي تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ولازم منصور البهوتي الحنبلي وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي وبه تخرج وانتفع. توفي سنة ١٠٨٣هـ. من مؤلفاته: حاشية على منتهى الإرادات، حاشية على شرح الأشموني على الألفية، حاشية على شرح العصام على رسالة الاستعارات السمرقندية، وهذه الأخيرة تناولها الصبان في هذه الرسالة، وهي مخطوطة مكتبة الحرم المدني برقم ٨٠/٤٦، وفي المكتبة الأزهرية بالقاهرة، ورقم الحفظ: ١٧٨٦ عروسي ٤٢٥١٨. ينظر: الزركلي، الأعلام ٦/١٢-١٣، كحالة، معجم المؤلفين، ٨/٢٩٤، ابن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ٢/٨٧٠. ونص عبارة البهوتي كما في المخطوطة (حاشية البهوتي على شرح العصام على رسالة الاستعارات السمرقندية، مكتبة الحرم المدني برقم ٤٦/٨٠، لوحة ٧، الصفحة ١٣): "العلاقة بكسر العين ما ينقل الذهن بواسطته عن محل المجاز إلى الحقيقة لأنها في الأصل ما يعلق الشيء بغيره، نحو علاقة الحب، وعلاقة المجاز كذلك؛ لأنها تعلقه بمحل الحقيقة بأن ينتقل الذهن بواسطتها من محل المجاز إلى الحقيقة كما ذكروا، أمّا بفتح العين فهي علاقة الخصومة والحب وهو تعلق الخصم خصمه والمحب بمحبوبه، ... وحقيقتها أمر يتصل بالمعنيين لينتقل الذهن من المعنى الأول إلى الثاني وهي شرط للمجاز".

<sup>٣١</sup> في (ب): فينقل.

<sup>٣٢</sup> يقول الصبّان في (حاشيته على شرح العصام على السمرقندية ٢٨): "والعلاقة في الأصل ما يعلق الشيء بغيره، كعلاقة السوط، سمي بذلك علاقة المجاز التي هي مناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ينتقل بسببها الذهن من المعنى الأول إلى الثاني؛ لأنها تعلق المجاز بمحل الحقيقة، أي تربطه به".

<sup>٣٣</sup> في (أ): السمع.

<sup>٣٤</sup> سلك المصنف مسلك البلاغيين في الاكتفاء بأن يُسمع من العرب صورةً من نوع العلاقة، دون سماع اللفظ بخصوصه، حيث "يشترط أهل البيان في العلاقة ليصح بناء المجاز عليها أن يُسمع نوعها لا شخصها، أي أنّ استعمال اللفظ في غير ما وضع له يقوم على ملاحظة علاقة مسموعة، وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. فمدار اعتبار العلاقة قائم على سماع نوعها عن العربي -فمثلاً- يُشترط أن يُسمع عنه أنه أطلق اسم السبب على المسبب، لكن لا = يجب أن يسمع أنه أطلق الغيث على النبات، وهذا معنى ما ذهبوا إليه من أن المجاز موضوع بالوضع النوعي، وعلى هذا فالمجاز قياسي مطرد، يتسنى ويتيسر الإتيان به متى وجدت علاقة سمع التجوز بنوعها، وأريد بناء أسلوب عليها، وبهذا أمكن لأهل البيان أن يعددوا الأمثلة ويكثروا من المجازات المخترعة المبنية على أنواع من العلاقات المسموع نوعها، ويؤيد ذلك ويشهد له أنهم لم يدونوا المجازات كما دونوا الحقائق". العلاقات والقرائن: ٦٣، وينظر: التفازاني، المطول، ٥٧٦.

<sup>٣٥</sup> جاء في (العين، باب الخاء والراء والميم): "البَحْرُ: ريحٌ كريهةٌ من الفم، بَحَرَ الرجل فهو أَبْحَرُ، وامرأةٌ بَحْرَاءُ"، وينظر: لسان العرب، باب الراء فصل الباء.

<sup>٣٦</sup> يقول د. محمود موسى حمدان: (حمدان، العلاقات والقرائن، ٦٤-٦٥): "إنّ 'إمعانَ النَّظَرِ يكشفُ عن أنّ رفضَ بعضِ العلاقاتِ المسموعةِ في بعضِ الأساليبِ إنما يكونُ لفقدِ عنصرٍ له أهميته في كيانِ العلاقة عند استعمالها في خصوص المعنى المراد. وهذا هو السر في رفض كثير من أمثلة المجازات في النصوص الأدبية الحديثة؛ لكونها تقوم على علاقات قاصرة عن الوفاء بالدلالة".

<sup>٣٧</sup> في (ب) سهو من الناسخ بتكرار الضمير: (وهو وهو)؛ حيث وقع الضمير الأول في نهاية السطر، ووقع الآخر في بداية سطر جديد.

<sup>٣٨</sup> يقول الصبان (الصبان، الرسالة البيانية، ٩٧): "والاستعارة كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع، فإن العلاقة فيه المشابهة، أي مشابهة الرجل الشجاع للحيوان المقترس في الجرأة والإقدام على المخاوف، ثم المشابهة قسماً: المشابهة في الصفة، أي اشتراك المعنى المنقول عنه، والمعنى المنقول إليه في معنى اشتغره به المنقول عنه، كما في المثال المتقدم، والمشابهة في الشكل؛ أي اشتراكهما في هيئة

اشتهر بها المنقول عنه، كاشتراك الفرس الحقيقي والفرس المنقوش على حائط مثلاً في الصورة الفرسية، فقولك: "رأيتُ في الحائط فرساً" استعارة، علاقته المشابهة في الشكل".

<sup>٣٩</sup> شيخ الإسلام يقصد به زكريا الانصاري، وينظر كتابه: الأنصاري، غاية الوصول في شرح لب الأصول، ٥١. وهو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى، (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ)، شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث، ولد في سنيكة بشرقية مصر، وتعلم في القاهرة، وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ. له تصانيف كثيرة: منها (فتح الرحمن) في التفسير، (تحفة الباري على صحيح البخاري)، (تعلق على تفسير البيضاوي (غاية الوصول) في أصول الفقه، (لب الأصول) اختصره من جمع الجوامع. ينظر: الزركلي، الأعلام ٤٥/٣-٤٦.

<sup>٤٠</sup> حاشية البهوتي على شرح العصام على رسالة الاستعارات السمرقندية، مكتبة الحرم المدني برقم ٤٦ / ٨٠. ينظر: الهندي، نهاية الوصول ٣٥١/٢.

<sup>٤٢</sup> يقول العصام (العصام، الأطول، ١٥٨/٢): إنَّ الجرأة أعم من الشجاعة في عرف الحكماء؛ لاختصاص الشجاعة بما صدر عن رويّة، فيختصُّ بالعقلاء. قيل: ولذا اختارها على الشجاعة".

وذكر الدسوقي قريباً منه، ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، ١١٢/٣.

<sup>٤٣</sup> تناول العلماء أمثلة هذا النوع قديماً، لكنهم لم يسموه باسمه، وكان الإمام عبد القاهر قد أولاه عناية خاصة، حيث فصله عن المجاز اللغوي، وسماه مجازاً عقلياً؛ لأن حصوله يقوم على التصرف العقلي، ومجازاً حكماً ومجازاً في الإثبات، وإسناداً مجازياً. ولعل السكاكي أول من سماه مجازاً مرسلأ ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز ٢٢٧، أسرار البلاغة ٣٣٨، السكاكي، مفتاح العلوم ٤١٤، عبد الشافي، الأبعاد الدلالية للمجاز المرسل في تأويل غريب الحديث، ٦.

<sup>٤٤</sup> من البلاغيين من ينظر الى جانب المنقول عنه، ومنهم من ينظر إلى جانب المنقول إليه، ومنهم من ينظر إلى الطرفين معاً، والنظر الأول هو الراجح لأنهم يتخللون العلاقة عروة في المعنى الحقيقي يرتبط بها المعنى المجازي، من أجل ذلك يكون الحقيقي أولى بالاعتبار. فيكون الضابط للفظ المصرح به والمعبر به عن غيره، ففي: رعينا الغيث؛ صرح بالسبب، فالعلاقة السببية، وهكذا. ينظر: حمدان، العلاقات والقرائن في التعبير البياني ١٠٩.

<sup>٤٥</sup> قوله على التحقيق "أشار به إلى أن الزيادة على ذلك والنقص عنه خلاف التحقيق". الإنبائي، حاشية الإنبائي على الرسالة البيانية، ١٩٦.

<sup>٤٦</sup> لم يتفق العلماء على عدة علاقات المجاز المرسل فقد أورد العلوي - مثلاً - خمس عشرة علاقة، وعدّها السعد خمساً وعشرين علاقة، ينظر: العلوي، الطراز، ٣٩/١، التقتازاني، المطول ٥٧٦.

<sup>٤٧</sup> في (ب) و (ت): الأمير

<sup>٤٨</sup> حصل المجاز الأول بالتجوز بالقدرة عن الآثار، ثم جاء المجاز الثاني وهو التجوز بالآثار عن اليد.

<sup>٤٩</sup> لكون التركيب تحول إلى حقيقة لا مجاز فيه.

<sup>٥٠</sup> وفسرها الصبان في (الصبان، الرسالة البيانية ١٠٥) بقوله: "أي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر".

<sup>٥١</sup> وفسرها الصبان في (الصبان، الرسالة البيانية ١٠٤) بقوله: "أي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر".

<sup>٥٢</sup> سورة الروم (٣٥).

<sup>٥٣</sup> ما بين المعقوفتين سقط من (ت).

<sup>٥٤</sup> في (ت): المشبه به.

<sup>٥٥</sup> في (ب): له.

<sup>٥٦</sup> ما بين المعقوفتين سقط من (ت).

<sup>٥٧</sup> في (أ): ما اقتصرت، وفي (ب): ما اقتصر، بإسقاط همزة اقتصر، وما في المتن مثبت من (ت).

<sup>٥٨</sup> ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم ٤٠٢، ٣٥٩.

<sup>٥٩</sup> يعني به زكريا الأنصاري، ينظر: الأنصاري، غاية الوصول في شرح لب الأصول ٥٤.

<sup>٦٠</sup> سورة البقرة: (١٩).

<sup>٦١</sup> في (الأصبع) لغات، جاء في (الفيومي، المصباح ٣٣٢/١): "الإصْبَعُ مُؤَنَّثَةٌ وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَسْمَائِهَا مِثْلُ الْخَنْصِرِ وَالْبَنْصِرِ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ فَارِسٍ مَا يَدُلُّ عَلَى تَذْكِيرِ الْإِصْبَعِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ الْأَجُودُ فِي أَصْبَعِ الْإِنْسَانِ التَّأْنِيثُ، وَقَالَ الصَّعَانِيُّ أَيْضًا يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالْغَالِبُ التَّأْنِيثُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَفِي الْإِصْبَعِ عَشْرُ لُغَاتٍ: تَثْلِيثُ الْهَمْزَةِ مَعَ تَثْلِيثِ النَّبَاءِ، وَالْعَاشِرَةُ أَصْبُوعٌ وَزَانٌ عُصْفُورٌ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ لُغَاتِهَا كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ النَّبَاءِ، وَهِيَ ارْتِضَاهَا الْفُصَحَاءُ".

<sup>٦٢</sup> ممن قال بهذا الزركشي في (الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، ١٨٧/٣).

<sup>٦٣</sup> سورة البقرة: (٩٢)، سورة المجادلة: (٣).

<sup>٦٤</sup> جاء في اللسان (ابن منظور، اللسان، فصل الهمزة والراء، ٨٢/١): "الرَّبِّيَّةُ، وَهُوَ الْعَيْنُ وَالطَّلِيْعَةُ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ لِيَلَّا يَدْهَمَهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى جَبَلٍ أَوْ شَرَفٍ يَنْظُرُ مِنْهُ".

<sup>٦٥</sup> ما بين علامتي التنصيص هو كلام السعد في (التفتازاني، المطول، ٥٧٦).

<sup>٦٦</sup> في (ب) و(ت) شيء، والصحيح ما هو مثبت من النسخة الأم (أ)، حيث وقعت الكلمة (شيئاً) اسم (أَنْ) مؤخر.

<sup>٦٧</sup> آل عمران: (١٠٧).

<sup>٦٨</sup> سورة العلق: (٧).

<sup>٦٩</sup> سورة يوسف: (٨٢)، وفي (أ) رسمها: واسئل.

<sup>٧٠</sup> في (أ): العلقان، والمثبت من (ب) و(ت).

<sup>٧١</sup> سورة الأعراف: (٣١).

<sup>٧٢</sup> وبيان ذلك أنّ في (زينتكم) مجاز مرسل علاقته الحاليّة؛ لأنّ الزينة حالة في الثياب، وبإدابة من خلالها، والقريظة (خذوا)، فالزينة وهي أمر معنوي لا تؤخذ حقيقة، وكذلك ليس المقصود (المسجد) نفسه، إنما المراد به الصلاة، فأطلق اسم المحل وأراد الحال.

<sup>٧٣</sup> نقل الزركشي عن بعض العلماء قولهم: "لَا يُقَالُ كَلَامُ اللَّهِ يُحْكِي، وَلَا يُقَالُ حَكَى اللَّهُ؛ لِأَنَّ الْحَاكِيَةَ الْإِتْيَانُ بِمِثْلِ الشَّيْءِ وَلَيْسَ لِكَلَامِهِ مِثْلٌ، وَتَسَاهَلُ قَوْمٌ فَأَطْلَقُوا لَفْظَ الْحَاكِيَةِ بِمَعْنَى الْإِخْبَارِ" الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١٧٧/٢. وينظر: الإحراز في أنواع المجاز، بتحقيق عبد الرحمن رجاء الله السلمي، مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٥٧، ٣٩٣-٣٩٤، وأما قول: (قال الله تعالى حكاية عن كذا..) فلم ير بعض العلماء المعاصرين بأساً في استعمال هذا التركيب. يقول ابن عثيمين عنها: "لا بأس، وليس فيها مانع؛ لأننا لا نقول: إن القرآن حكاية عن كلام الله، هذا هو الممنوع، أما أنه يحكي عن غيره فلا بأس به، وما زال العلماء رحمهم الله يقولونها في كتب التفسير: قال الله تعالى يحكي كذا وكذا". (ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح، لقاء ١٨، ٢٠٣).

<sup>٧٤</sup> سورة الشعراء: (٨٤).

<sup>٧٥</sup> سورة النساء: (٢).

<sup>٧٦</sup> رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤/٤، ورقم الحديث ٣٥٠٢.

<sup>٧٧</sup> هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء بفارس، قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز، وتوفي فيها سنة ٦٨٥هـ، من تصانيفه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ويعرف بتفسير البيضاوي، طوالت الأنوار في التوحيد. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١١٠/٤، إسماعيل، هدية العارفين، ١/٤٦٢.

وعبارة البيضاوي هي: "والاشتقاق يقتضي وقوعه على الصغار والكبار، لكن العرف خصه بمن لم يبلغ. ووروده في الآية إما للبالغ على الأصل أو الاتساع لقرب عهدهم بالصغر، حتّى على أن يدفع إليهم أموالهم أول بلوغهم قبل أن يزول عنهم هذا الاسم إن أونس منهم الرشد، ولذلك أمر بابتلائهم صغاراً أو لغير البالغ، والحكم مقيد، فكانه قال أتوهم إذا بلغوا. ويؤيد الأول ما روى أنّ رجلاً من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ المال منه فمنعه، فنزلت. فلما سمعها العم قال: أطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير". البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥٨/٢-٥٩.

<sup>٧٨</sup> في النسخ كلها وردت (الحادية عشر) بدون تاء (عشرة)، وكذلك الحال في بقية العلاقات حتى العلاقة التاسعة عشرة، والمثبت على القاعدة اللغوية.

<sup>٧٩</sup> سورة الزمر: (٣٠).

- <sup>٨٠</sup> سورة يوسف: (٣٦)
- <sup>٨١</sup> في (أ) و(ب): لا احتمالاً، وما هو مثبت من (ت).
- <sup>٨٢</sup> رواه البخاري في صحيحه ٩٢/٤، ورقمه ٣١٤٢، ورواه مسلم في صحيحه ١٣٧٠/٣ ورقمه ١٧٥١، ونصّه في الصحيحين: "من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلّبه".
- <sup>٨٣</sup> سورة النساء: (٥٤)، وسها ناسخ (ب) فكتبها: (تحسدون).
- <sup>٨٤</sup> سورة آل عمران: (١٧٣)
- <sup>٨٥</sup> جاء في (تفسير السمعاني ٣٨١/١): "هَذَا قَوْل نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودِ الْأَشْجَعِيِّ، وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ: " أَنْ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا لَمْ يَنْتَقِ لَهُ الْخُرُوجَ لِمَوْعِدِهِ بِبَدْرٍ بَعَثَ بِنَعِيمِ بْنِ مَسْعُودِ الْأَشْجَعِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ لَهُ: ثَبِّطْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخُرُوجِ؛ كَيْلَا يَطْنُونَا أَنْ يَبْنَا فَشَلًا وَلَكَ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَجَاءَ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ وَصَحَابَتُهُ يَتَهَيَّئُونَ لِلْخُرُوجِ، فَقَالَ لَهُمْ: تَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ! قَدْ خَرَجُوا إِلَيْكُمْ فِي الْعَامِ الْمَاضِي، وَفَعَلُوا بِكُمْ مَا فَعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَاللَّهِ لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَعُودُ أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ وَأَصْحَابِهِ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَمْ يَمْتَنِعُوا مِنَ الْخُرُوجِ".
- <sup>٨٦</sup> سورة النساء: (٦٩).
- <sup>٨٧</sup> جاء في (الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه ٨٦/٣): "إِطْلَاقُ النَّكْرَةِ وَإِرَادَةُ الْجِنْسِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ اسْمَ جِنْسٍ كَالصِّفَةِ".
- <sup>٨٨</sup> ينظر كلامه في: (البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٨٣/٢).
- <sup>٨٩</sup> ونص عبارة البيضاوي: "وَحَسُنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَفِيقًا". ينظر: السابق الصفحة نفسها.
- <sup>٩٠</sup> سورة الأنفال: (٣٣).
- <sup>٩١</sup> سورة النساء: (١٣٧).
- <sup>٩٢</sup> وما ذكره الصبّان هنا يذكره -كذلك- في حاشيته على الأشموني، ينظر: الصبّان، حاشيته على شرح الأشموني ٤٢٧/٣).
- <sup>٩٣</sup> في(ب): ويصح.
- <sup>٩٤</sup> وهذا التفريق الدقيق بين المجاز والحقيقة العرفية يدل على دقة الصبّان وحسن تحريره لمسائل العلم، رحمه الله! فالحقيقة العرفية هي "التي نُقِلَتْ مِنْ مُسَمَّأِهَا اللَّغْوِيِّ إِلَى غَيْرِهِ بِعُزْفِ الْإِسْتِعْمَالِ". العلوي، الطراز، ٣٠/١.
- <sup>٩٥</sup> سورة التكويد: (١٤)، وسورة الانفطار: (٥).
- <sup>٩٦</sup> ينظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٨٦/٣.
- <sup>٩٧</sup> في (ب) و (ت) بزيادة: [نحو قوله] بعد (ذلك).
- <sup>٩٨</sup> سورة الشورى: (٤٠).
- <sup>٩٩</sup> سورة البقرة: (١٩٤).
- <sup>١٠٠</sup> يقول بدر الدين الزركشي كما في (الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه ٧٣/٣): "تَسْمِيَةُ الشَّيْءِ بِاسْمِ ضِدِّهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي الْمُتَقَابِلَيْنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ أَطْلَقَ عَلَى الْجَزَاءِ سَيِّئَةً مَعَ أَنَّهُ عَدْلٌ لِكَوْنِهِ ضِدَّهَا". وكذلك تمثل أحمد الدمنهوري بهذه الآية الكريمة على علاقة الضدية، ينظر: الدمنهوري، الحذاقة بأنواع العلاقة ٤٦٣.
- <sup>١٠١</sup> المراد بالتعلُّق كونُ الشيء مُتَعَلِّقًا بشيءٍ آخر تعلُّقًا مخصوصًا، والمراد به عند البلاغيين التعلق الحاصل بسبب الاشتقاق، كالتعلق بين المصدر وما اشتق منه. ينظر: حمدان، العلاقات والقرائن، ١٤٧.
- <sup>١٠٢</sup> سورة لقمان: (١١).
- <sup>١٠٣</sup> حيث أطلق المصدر (خلق) على اسم المفعول (مخلوق).
- <sup>١٠٤</sup> حيث أطلق المصدر (عدل) على اسم الفاعل (عادل).
- <sup>١٠٥</sup> سورة القلم: (٦).
- <sup>١٠٦</sup> حيث أطلق اسم المفعول (المفتون) على المصدر (فتنة).

١٠٧ حيث أطلق اسم الفاعل (قائماً) على المصدر (قياماً).

١٠٨ ولذلك فإن الصبان في (الرسالة البيانية ١١٨) يجعل العلاقة في (أكل فلان دماً) المبدلية لا البدلية، وتفسير ذلك كون الشيء مُبدلاً عن آخر، والبلاغيون يتمثلون بقول القائل:

أكلتُ دماً إن لم أرُعك بِصَرَ بعيده مهوى القرط طيبة النثر (الطويل)

"يريد: أكلت دية، ففي قوله: (دماً) مجاز مرسل علاقته المبدلية؛ ذلك أن الدم مبدلٌ منه الدية، والدية يأخذها وليُّ الدم بدلاً منه، والقرينة قوله: (أكلت)؛ لأن الدم بمعناه الحقيقي لا يؤكل". عوني، المنهاج الواضح، ٢٧٨/٣، والبيت من مختارات أبي تمام في (ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٠٦) لبعض الأعراب من غير تعيين. ويذكر الطيبي في (الطيبي، حاشيته على الكشاف ٢٠١/٣) تأويلاً آخر لهذا البيت يتمتع به المجاز المرسل، فيقول: "وقيل: أراد العلهز، وهو الدم والصوف يؤكل في الجذب، أي: وقعت في الجذوبة". وجاء في (اللسان: الزاي والعين المهمله ٣٨١/٥) عن العلهز "قال ابن الأثير: هو شيء يتخذونه في سني المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل، يشؤونه بالنار ويأكلونه". ويرى آخرون أن العلاقة في هذا المثال هي السببية، يقول شيخنا د. محمود توفيق (توفيق، من قضايا المجاز المرسل في علم بلاغة العربية، مسودة لم تحرر طباعة، ١١): "قوله: (أكلت دماً) أسلوب خبري دعائي، وغير خفي عنك أنك لا تجد نفساً تأكل دماً، وإنما يريد بالدم الدية، فهو يدعو على نفسه إن لم يفعل ما هدّد به أن يبتلئ بمقتل حبيب ثم يبتلئ بالعجز عن الثأر له فيلحق نفسه مقهورة محمولة على أن تقبل الدية، وتتساقط في مهوى المذلة، وهذا من أفسى ما يدعو به المسلم على نفسه، وفي تشديد الدعاء على نفسه بمثل هذا إشارة إلى المبالغة في تأكيد إيقاعه ما هدد به. تبين لك أن قوله: (أكلت دماً) معناه: أكلت ما يشترى بدية، سببها دم، عجزت عن الوفاء بحقه قصاصاً. فهذا مجاز مرسل علاقته السببية". وهذا الاختلاف في تحديد نوع العلاقة يدل على اختلاف مناط النظر وتوجيه الناظر وذوقه واعتباراته. ينظر: عبد الرازق، نظرية البيان بين عبد القاهر والمتأخرين، ١٩٥.

١٠٩ جاء في (الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم ٥٤٦٤): "هَرَقَ الماءُ يُهْرِيقُهُ يفتحُ الهاء، هَرِاقَةً، أي صبّه. وأصله أَرَقَ يُرِيقُ إِرَاقَةً. وفيه لغة أخرى: أهرق الماء يهرقه إهراقاً. وفيه لغة ثالثة: أهرق يُهريقُ إهراقاً، فهو مهريقٌ، والشيء مهراقٌ ومُهْرَقٌ أيضاً بالتحريك".

١١٠ سورة المجادلة: (٣). وقد نصّ المصنف رحمه الله على آية الظهار في سورة المجادلة بعلاقة الإطلاق لأنها وردت في سورة النساء: ٩٢ مقيدة ب (مؤمنة).

١١١ البيت لعروة بن حزام من قصيدة له بديعة في حبيبته عفراء. ينظر: ديوانه ٣٥، من (الطويل)، أوردها البغدادي في (البغدادي، خزنة الأدب، ٣٧٥/٣) وقال عنها: "لا بأس بإيرادها لانسجامها، ورفقتها، وأخذها بمجامع القلوب".

١١٢ في (أ): القيمة. وهو سهو بين.

١١٣ ما بين المعقوفتين سقط من (ب).

١١٤ بأن يستعمل المقيد في المطلق، نحو: (مشفر زيد مجروح) فإن (المشفر) في اللغة: شفة البعير، فاستعمل في مطلق الشفة، ثم نقل إلى شفة الإنسان وهو زيد. والبلاغيون ينصّون على أن العلاقة في نحو هذا المثال هي التقييد والإطلاق. ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة، ٢٥٣.

١١٥ وبيان ذلك - كما يقول حامد عوني في (عوني، المنهاج الواضح، ٣/٣٠٣) - "أن لفظ المشفر في الأصل مقيد بكونه مشفر بغير، ثم أطلق عن قيده وأريد منه مطلق شفة، وهذه هي المرتبة الأولى وعلاقتها التقييد ثم الإطلاق، فإذا أطلق بعد ذلك على شفة إنسان باعتبار كونها شفة إنسان بخصوصه لا باعتبارها فرداً من أفراد مطلق شفة، فهذه هي المرتبة الثانية وعلاقتها الإطلاق ثم التقييد".

١١٦ أما كونه تصريحية فلأنه صرح بالمشبه به، وأما كونها أصلية فلأن اللفظ المستعار لفظاً جامداً غير مشتق، وأما كونها تحقيقية فلتحقق معناها حساً.

١١٧ يقول الصبان في (الصبان، الرسالة البيانية، ١١٦) "... وكتسمية القرية راوية، مع أنّ الراوية لغة اسم للدابة التي يستقى عليها، أي دابة كانت".

١١٨ ذكر البهوتي أنّ اسم الجوار يختص بالقرب، ينظر: البهوتي، شرح منتهى الإرادات، ٣٣٦/٢.

١١٩ هكذا في النسخ كلها: (وقال سم: ولم أر...)، وتبيّن أنّ لفظة (سم) اختصار لـ (ابن قاسم) مقارنة بما قاله الصبان في (الصبان، الرسالة البيانية ١١٧): "قال العلامة ابن قاسم: ولم أر لهذه العلاقة ضابطاً... وساق القول أعلاه. وهو ما ذكره ابن قاسم في كتابه (الآيات البيانات: ١٧٧/٢). وكثيراً ما يرمز الإنبائي في حاشيته على الرسالة البيانية ب (سم).

وهو أحمد بن قاسم العبادي، القاهري، الشافعي شهاب الدين، (ت ٩٩٤هـ)، عالم، فقيه، توفي بالمدينة، من تصانيفه: فتح الغفار بكشف مخبأه غاية الاختصار في فروع الفقه الشافعي في مجلدين حاشية على شرح ألفية ابن مالك في النحو، الحواشي والنكات والفوائد المحررات على مختصر السعد في المعاني والبيان، حاشية على شرح جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه المسماة بالآيات البيّنات. ينظر: شذرات الذهب ١٠/٦٣٦، الأعلام ١/١٩٨، معجم المؤلفين ٢/٤٨.

١٢٠ سورة الشورى (٤٠).

١٢١ سورة البقرة (١٩٤).

١٢٢ هو أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي: شيخ الإسلام، (ت ٩١٦هـ)، من فقهاء الشافعية، يكنى بسيف الدين، ويعرف بحفيد السعد (التفتازاني) كان قاضي هراة. له كتب، منها مجموعة سُميت (الدر النضيد في مجموعة الحفيد - ط) في العلوم الشرعية والعربية، و (حاشية على شرح التلخيص - ط)، و (شرح تهذيب المنطق - خ) لجدّه، في الأزهريّة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١/٢٧٠.

١٢٣ في (العباسي، معاهد التنصيص، ٢/٢٥٢): "قائله أبو الرقعمق، يروى أنه قال كان لي إخوان أربعة وكنت أنادمهم أيام الأستاذ كافر الإخشيد فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال إخوانك يقرأون عليك السلام ويقولون لك قد اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سميّة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت إليهم:

إخواننا قصدوا الصبح بسحرة فأتى رسولهم إليّ خصوصاً  
قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبّة وقميصاً". (الكامل)

١٢٤ ينظر: التفتازاني، حاشية التفتازاني على شرح العضد، (١/٥٣٧).

١٢٥ هو سيف الدين أحمد بن عبد العزيز الأبهري، ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم، وإنما يُستعان ببعض كتبه في هذا، حيث ذكر في شرحه لكتاب المواقف لشيخه العضد أنه كتبه في منتصف ربيع الأول سنة ٧٦٧هـ. وكان ابن أمير حاج الحنفي يلقبه بالفاضل الأبهري. ينظر: ابن أمير حاج، التقرير والتحرير على تحرير الكمال بن الهمام، ١/٤٤، وينظر: الأبهري، حاشية سيف الدين الأبهري على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب، رسالة دكتوراه بتحقيق عوض العماري، ١٩.

١٢٦ في (أ): لأن استعمالها حصولها بعد...، والمثبت من (ب) و (ت)، فكلمة (استعمالها) مقحمة.

١٢٧ عبارة الأبهري من كتابه (حاشية سيف الدين الأبهري على شرح عضد الدين لمختصر ابن الحاجب، ٣٦٥).

١٢٨ هكذا وردت في النسخ الثلاث (الحقيقية)، والمشهور (التحقيقية).

والفرق بين الحقيقية والتقديرية أنّ في الأولى يُذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقياً، كقول عمرو بن كلثوم (ديوانه، ٣٣٠):

ألا لا يجهلن أحدّ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا (الوافر)

عبر الشاعر بقوله (نجهل) عن جزاء الجهل عليهم؛ لأنه سببه، وفي هذا التعبير إشارة حاسمة من الشاعر إلى أن الجهل عليهم إنما هو جهل على من جهل؛ لأن الجزاء لا يتخلف عنه، بل إنه سيجد عندهم جهلاً فوق الجهل. أما المشاكلة التقديرية فهي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تقديراً، كقول أبي تمام (ديوانه ٢/٢٥):

من مبلغ أفناء يعرب كلها إني بنيت الجار قبل المنزل (الكامل)

حيث جاءت كلمة (بنيت) إلى جانب (الجار)، ولا يقصد بها حقيقة البناء؛ لأن الجار لا يُبنى، والذي يبني هو المنزل، ومن ثم جاء هذا المعنى المذكور بلفظ غير لفظه الموضوع له، والذي سوّغ ذلك وقوعه في هذا المعنى بصحبة البناء الحقيقي، وهو بناء المنزل.

١٢٩ يذكر بعض البلاغيين أنه لا تعارض بين المجاز المرسل والمشاكلة؛ لأن كلاً منهما ينظر من زاوية خاصة، وعليه فتدخل بعض صور المشاكلة في المجاز المرسل وعلاقته المجاورة للكلمة الأخرى التي استعملت في حقيقتها. ينظر: كردي، نظرات في البيان، ٢٣٨. وفصل عبد المتعال الصعيدي فقال (الصعيدي، بغية الإيضاح، ٥٩٠): قيل "إنّ المشاكلة مجاز مرسل علاقة المجاورة. والحق أنها ليست منه؛ لأنّ علاقة المجاورة تكون بين مدلول اللفظين لا بين اللفظين كما في المشاكلة. فهي تصحّ بمجرد وقوع اللفظ في صحبة آخر، ولو لم توجد علاقة بين مدلوليهما، كما في قوله: قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه... البيت. وقد توجد علاقة بين مدلوليهما كما في قوله تعالى: "وجزاء سيئة سيئة مثلها" فإن السيئة الأولى المعصية والثانية جزاؤها. وبينها علاقة سببية".

<sup>١٣٠</sup> ورد الاسم في الأصل (أ): الكمال بن شريف، والصحيح المثبت من (ب) و(ت): الكمال بن أبي شريف. وهو محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي، أبو المعالي، كمال الدين، عالم بالأصول، من فقهاء الشافعية، من أهل بيت المقدس، مولدا ووفاء، درّس وأفتى ببلده وبمصر. من تصانيفه: (الدرر اللوامع بتحريّر شرح جمع الجوامع - ط) في أصول الفقه، و (الفرائد في حل شرح العقائد - خ)، و (المسامرة على المسامرة - ط) في التوحيد، و (صوب الغمامة في إرسال العمامة - خ). ينظر: الأعلام: ٥٣/٧. وما أورده الصبّان عن الكمال من (الكمال، الدرر اللوامع بتحريّر شرح جمع الجوامع، ٦١٢/١).

<sup>١٣١</sup> حيث تقدّم أنّ علاقة الاستعارة هي المشابهة مطلقاً، سواء أكانت في معنى أو شكل.

<sup>١٣٢</sup> حيث تقدّم أنّ النكرة في سياق الإثبات من علاقة الخصوص.

<sup>١٣٣</sup> في (ب): مطلق التجوز، والمثبت من الأصل (أ)، ومن (ت)، وهو الصواب مقارنة بما أورده الصبّان في (الصبّان، الرسالة البيانية، ١٢٠).

<sup>١٣٤</sup> ينظر: التفتازاني، المطول، ٦٢٨.

<sup>١٣٥</sup> ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ٣٩٢.

<sup>١٣٦</sup> ينظر: القزويني، تلخيص المفتاح، ١٦٥.

<sup>١٣٧</sup> سورة الشورى (١١).

<sup>١٣٨</sup> سورة غافر (٤٦).

<sup>١٣٩</sup> جاء في (الشوكاني، فتح القدير ٥٦٧/٤): "والمُرَادُ بِأَلِ فِرْعَوْنَ: فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَتَرَكَ النَّصْرِيحَ بِهِ لِإِسْتِعْنَاءِ بِنُكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِ لِكَوْنِهِ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ، أَوْ الْمُرَادُ بِأَلِ فِرْعَوْنَ فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ. وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّهُمْ قَدْ غَدَبُوا فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا بِالْعَرَقِ، وَسَيُعَذَّبُونَ فِي الْآخِرَةِ بِالنَّارِ".

<sup>١٤٠</sup> سورة البقرة (١٨٤).

<sup>١٤١</sup> جاء في (الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٧٦/٣): "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَتَكَلَّفُونَهُ، وَلَا يُطِيقُونَهُ، الشَّيْخُ، وَالشَّيْخَةُ".

<sup>١٤٢</sup> سورة يوسف (٨٢).

<sup>١٤٣</sup> سورة البلد (١).

<sup>١٤٤</sup> كذا في الأصل (أ): مجاز، وكذلك في (ت)، وفي (ب): مجازاً، والأقرب رفعه على اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هو مجاز.

<sup>١٤٥</sup> (تَسْمُحُ) خبر أنّ المتقدمة.

<sup>١٤٦</sup> سورة الشورى: (١١).

<sup>١٤٧</sup> يقصد به زكريا الأنصاري، ينظر: الأنصاري، غاية الوصول في شرح لب الأصول، ٣٧/١.

<sup>١٤٨</sup> ينظر كلامه في (التفتازاني، المطول، ٦٢٨ - ٦٢٩).

<sup>١٤٩</sup> سورة الرعد: (٣٥)، سورة محمد: (١٥).

<sup>١٥٠</sup> سورة البقرة: (١٣٧).

<sup>١٥١</sup> في (ب): وأتم التحية.

وفي النسخة الأصل (أ) ختمت بزيادة: [وصلّى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم]، ويظهر أنها من كلام الناسخ لا المؤلف، لأنّ الصبّان ختم بالصلاة والسلام فلا مبرر لإعادته.

وختمت النسخة (ب) ب: [على يد كاتبها الفقير الحقير محمد بن أحمد حسنين البولاقى الشافعي، حفظه الله بلطفه، والمسلمين، أمين بجاه سيّد الأولين والآخرين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطاهرين، أمين، والحمد لله رب العالمين].

ويحسن هنا التنبية على أن التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم، أو بجاه الصالحين والأولياء محل نزاع بين العلماء، يُراجع في مظانه، وقد منعه جمع من العلماء. ينظر: ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ١٢٩/٧، وابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، ٣٤٨/٢.

وختمت النسخة (ت) ب: [كتبها بيده الفاتية الفقير الحقير، المعترف بالذنوب والتقصير، الراجي عفو ربه القريب؛ حسين العدوي الخطيب، اللهم اغفر له ولجميع المسلمين، أمين، والحمد لله رب العالمين، تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والله أعلم].